الكفيل

٦٠٩
السنة الثالثة عشرة
٣٠/ ٣/ ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١ رجب الأصب

✿ ولادة مولانا وسيدنا الإمام أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عام ٥٧هـ بالمدينة المنورة. وأمه الطاهرة: السيدة أم عبد الله فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام.

٢ رجب الأصب

✿ ولادة النور العاشر من أنوار الإمامة الإلهية؛ الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام سنة ٢١٢هـ في قرية تعرف بـ(صُريا)، التي أسسها الإمام الكاظم عليه السلام على بعد ثلاثة أميال من المدينة المنورة، وكنيته عليه السلام أبو الحسن الثالث، وأُمّه المعظّمة اسمها (سمانة المغربيّة)، وتلقّب بـ(أمّ الفضل)، وكانت تدعى في زمانها بـ(السيّدة)؛ تقديراً لكرامتها وسموّ منزلتها.

٣ رجب الأصب

✿ شهادة الإمام علي الهادي عليه السلام سنة ٢٥٤هـ في سامراء، تولى الإمامة سنة ٢٢٠هـ بعد شهادة أبيه الإمام محمد الجواد عليه السلام وله من العمر ثمان سنين، قتله المعتمد أو المعتز العباسي بسم دسه إليه، وله عليه السلام من العمر يومئذ ٤١ عاماً.

٥ رجب الأصب

✿ استشهاد أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الأهوازي رحمه الله النحوي الإمامي المعروف بـ(ابن السكيت) صاحب كتاب (إصلاح المنطق) سنة ٢٤٤هـ، ويعد من خواص الإمامين التقيين الجواد والهادي عليهما السلام، وكان مؤدِّباً لأولاد المتوكل.

فلنستعن بالصبر والصلاة

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ۞ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: ٤٥-٤٧). في هذه الآيات الكريمة مطالب عدة نتعرض إلى أبرزها:

أولاً: ما هو الصبر المراد في الآية؟

المراد من الصبر في الآية (الصوم)، وهناك علاقة بين الصبر والصوم، فالصوم الحقيقي له آثار على النفس، فالإنسان عندما يصوم صوماً حقيقياً تتسع النفس بعد ضيقها، وتنطلق من عالم المادة إلى عالم الأرواح فتتحمل المصائب والمشاق والأوامر الإلهية بالتسليم، ولذلك روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إِذَا نَزَلَتْ بِالرَّجُلِ النَّازِلَةُ والشَّدِيدَةُ فَلْيَصُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ يَعْنِي الصِّيَامَ» (الكافي: ج٤/ ص٦٤/ ح٧).

ثانياً: استثقال الصلاة

البعض من الناس يستثقل أداء الصلاة، ولا يؤديها بحضورٍ أو إقبالٍ للقلب والروح، وبالتالي يراها ثقيلة، بخلاف البعض؛ كالأنبياء والأولياء عليهم السلام فإنهم يرون في الصلاة راحتهم؛ لأنها إقبال على الله تعالى وحضور في ملكوته، فهي معراج المؤمن إلى عالم الله الكبير، لذلك كان النبي صلى الله عليه وآله إذا أفزعه أمر لجأ إلى الصلاة، وكان يقول صلى الله عليه وآله لبلال عندما يحين وقتها: «أرحنا يا بلال» (الوافي: ٧/ ٢٤٨)، فهي خير موضوع للمؤمن، لأنه يعيش في قراءة ومناجاة ودعاء وركوع وسجود في محضر الله الخالق والمالك والمربي الذي يستمد منه كل الطاقة الإيجابية ويصرف عنه كل الطاقة السلبية التي علقت به أثناء اليوم.

ثالثاً: لقاء الله والرجوع إليه

الحياة فرصة كبيرة للتزود، كما قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة: ١٩٧)، فالدنيا عمل ولا حساب، والإنسان في الدنيا كادح إلى ربه وسوف يلاقيه شاء أم أبى، ولذلك استعد البعض لهذا اليوم، فكانوا كما وصفهم أمير المؤمنين عليه السلام: «لَوْلاَ الأَجَلُ الَّذي كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ في أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ. عَظُمَ الخَالِقُ في أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ في أَعْيُنِهِمْ...» (نهج البلاغة: ٤٧٩).

الفرق بين المعجزة والسحر

إعداد/ وحدة النشرات

ذكر علماء العقائد عدداً من الفروق بين المعجزة وبين غيرها من الأعمال الخارقة؛ كالسحر.. وتتلخّص هذه الفروق في الأُمور التالية:

١- عَدَمُ التعلّم في المعجزة:

فإنّ الآتي بالمعجزة يقوم بالإتيان بالمعجزة من دون سَبْق تعلّم، في حين يتم الإتيان بالأعمال الخارقة الأُخرى نتيجة سلسلة من التعليمات والتمرينات. فالنبي موسى(عليه السلام) بعد أن انقضت فترةُ شبابه ذَهَب إلى مصر، وفي أثناء الطريق خوطب أن: (يا موسى، ألقِ عصاكَ)، فإذا العَصا تتحول إلى ثعبان عظيم، بحيث استوحَشَ موسى لذلك، وخُوطب أن: (أدخِل يَدَك في جَيبك)، ولمّا أخرجها فإذا هي تضيء إضاءةً قويةً تخلب الأبصار.

٢- عدم إمكان معارضة المعجزة:

فإنّ المعجزة لكونها تنبع من قدرة الله المطلقة لا يمكن معارضتها والإتيان بمثلها قط، في حين يمكن معارضة السحر والشعوذة، وما شابههما ممّا يفعلُه المرتاضون بمثلها؛ لكونها تنشأ من قدرة البشر المحدودة المتناهية.

٣- التحدّي:

فإنّ الآتي بالمعجزة يتحدّى الآخرين بمعجزته؛ أي يدعوهم إلى معارضته ومقابلته بمثله، في حين لا يفعل السّحَرة والمرتاضون ذلك؛ لإمكانِ معارضتهم، ومقابلتهم بمثل ما يأتون به.

٤- عدم المحدودية:

فإنّ معاجزَ الأنبياء ليست محدودة بنوع أو نوعين، بل هي متنوّعة، بحيث لا يمكن الإشارة إلى جامع مشترك بينها؛ فمثلاً: أينَ إلقاء العصا وانقلابها إلى حَيّة، وإدخال اليد في الجَيب وإخراجها بيضاءَ تنير؟! وكذا أين هاتَين المعجزتين وأين إنباعُ الماء واستخراجه من صخرة بضربةٍ من عصا لا غير؟! كما وأين هذه المعاجز الثلاث وأين تجفيف البحر وفتح ممرات يابسة عظيمة في قاعه بضربةٍ من عصا على الحجر أيضاً؟

إننّا نقرأ: أنّ عيسى(عليه السلام) صنع من الطين كهيئة الطير، ثم نَفَخَ فيها الروح فصارت طيوراً حيَّة بإذنِ الله، كما نقرأ أنّه(عليه السلام) كان بالمسح بيده على وجوه العميان وأجساد المصابين بالبرص يمنحهم الشفاء، بل ويُحيي الموتى، وينبئ عَمّا ادَّخره الناسُ في بيوتهم.. إلى غير ذلك.

٥- سمو الهدف:

فالذين يأتون بالمعجزة والكرامة يهدفون إلى غايات سامية، بينما يهدف السّحَرة إلى أهداف دنيويّة، ومن الطبيعي أن يختلف الفريقان على أساس ذلك في النفسيات.

(انظر: العقيدة الإسلامية، للعلامة السبحاني: ص١٢٣)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما هي الطريقة الصحيحة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الجواب: للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراتب عديدة، على تفصيلٍ مذكورٍ في الرسالة العملية. ولكل مرتبة من هذه المراتب درجات متفاوتة شدةً وضعفاً، ويجب الابتداء بالمرتبة الأولى أو الثانية، مع مراعاة ما هو أكثر تأثيراً وأخف إيذاءً، ثم التدرج إلى ما هو أشد منه.

السؤال: عندما نسمع أو نرى بعض الناس يأتون بالمنكر، فما هو الواجب علينا إذا كان النهي عن المنكر مستلزماً لوقوع المكلف في الضرر؟

الجواب: إذا احتملت تأثير النهي، بمعنى: أن يؤدي النهي إلى ارتداع الشخص، ولم يكن فيه ضرر عليك وجب النهي، وإلا فالأحوط وجوباً إظهار الانزعاج مع الأمن من الضرر. نعم، إذا أحرز كون فعل المعروف أو ترك المنكر بمثابةٍ من الأهمية عند الشارع المقدس يهون دونه تحمّل الضرر والحرج فلا يسقط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

السؤال: يلاحَظ عند بعض النساء لبس الحجاب وهُنّ يُظهرن جزءاً من شعورهن، وكذا عدم لبس الجورب أصلاً، فما هو حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه الحالة؟

الجواب: ستر الشعر والقدمين واجب شرعاً، فإذا احتمل وجود مُجَوِّز شرعي لا يجب النهي، وإلا وجب مع احتمال التأثير.

السؤال: ما هي الوسيلة لنصح الأخوات اللواتي لا يرتدين الحجاب؟

الجواب: الوسيلة هي بيان آيات الحجاب في القرآن الكريم، فإن كانت مؤمنة بالله وباليوم الآخر، سترتدع إن شاء الله.

السؤال: ما هو واجبنا نحو حالق اللحية سواء كان شاباً أم كهلاً، كل ذلك بالنسبة للحالق بدون عذر شرعي؟

الجواب: إذا علمتَ أنّ الحالق لا عذر له شرعاً، فالواجب مع توفر شروطه هو إرشاده إلى أنه لا بد له من حجة أمام الله تعالى.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الولادة الميمونة لباقر العلوم عليه السلام

إعداد/ منتظر السعدي

تبتهج الأكوان مسرورة بولادة باقر علم النبيين (صلوات الله عليه) سابع الأنوار الإلهية؛ الإمام الخامس أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، وذلك في اليوم الأول من شهر رجب سنة ٥٧هـ في المدينة المنورة.

وأمّه الطاهرة: فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وقيل لها أمّ عبد الله. وكان عليه السلام حاضراً في واقعة الطف وعمره أربع سنين.

كنيته: أبو جعفر.

وكان نقش خاتمه: (العزة لله) أو (العزّة لله جميعاً)، وعلى رواية أنّه كان يلبس خاتم جدّه الإمام الحسين عليه السلام وكان نقشه: (إنّ الله بالغ أمره).

ومن ألقابه الشريفة: الباقر، الشاكر، الهادي، وأشهر ألقابه الباقر، وقد لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله به، فعن جابر الأنصاري أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين عليه السلام يقال له: محمد، يبقر علم الدين بقراً، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام» (إعلام الورى: ٥٠٥).

وروى الشيخ الصدوق رحمه الله عن عمرو بن شمر فقال: سألت جابر بن يزيد الجعفي فقلت له: ولم سمّي الباقر باقراً؟ قال: لأنّه بقر العلم بقراً، أي شقّه شقّاً وأظهره إظهاراً. ولقد حدّثني جابر بن عبد الله الأنصاري أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«يا جابر، إنّك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب المعروف في التوراة بباقر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام»، فلقيه جابر بن عبد الله الأنصاري في بعض سكك المدينة، فقال له: يا غلام من أنت؟ قال: أنا محمد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

قال له جابر: يا بني أقبل، فأقبل. ثم قال: أدبر، فأدبر، فقال: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وربّ الكعبة. ثم قال: يا بنيّ، رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام، فقال: على رسول الله السلام ما دامت السماوات والأرض وعليك يا جابر بما بلّغت السلام، فقال له جابر: يا باقر، يا باقر، أنت الباقر حقاً أنت الذي تبقر العلم بقراً.

ثم كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلّمه، فربّما غلط جابر فيما يحدّث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيردّ عليه ويذكّره، فيقبل ذلك منه ويرجع إلى قوله، وكان يقول: يا باقر، يا باقر، يا باقر، أشهد بالله أنّك قد أُوتيتَ الحكمَ صبيّاً. (علل الشرائع: ٢٣٣).

(انظر: منتهى الآمال: ج٢/ ص١١٣)

الإمام الهادي عليه السلام
معدن العلم

إعداد/ منتظر السعدي

أقبل شهر رجب الأصب حاملاً في يومه الثالث علامات الحزن لذكرى استشهاد الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام عاشر أئمة أهل البيت عليهم السلام، وبهذه المناسبة الأليمة نذكر نبذة يسيرة من علمه الإلهي؛ إحياء لأمره عليه السلام.

عاش الإمام الهادي عليه السلام في عصر كانت فيه المناقشات الفقهية والمجادلات الكلامية وبين المذاهب الفلسفية شاملة وعنيفة، وكان على شبابه وصغر سنه بالنسبة إلى شيوخ الكلام وأساطين الفلسفة يُرجع إليه، ويُسأل عن رأيه، فكان الذروة في المعارف الدقيقة والأحكام الصائبة وكان قوله الفصل وحجته المفحمة.

وقد تسالم العلماء والفقهاء على الرجوع إلى رأيه المشرّف في المسائل المعقدة والغامضة من أحكام الشريعة الإسلامية، إذ لم يكن هناك أحد يضارعه في ثرواته العلمية المذهلة التي شملت جميع أنواع العلوم من الحديث والفقه والفلسفة وعلم الكلام وغيرها من سائر العلوم..

ومن الغريب أنّ المتوكل العباسي الذي كان من ألدّ أعداء الإمام عليه السلام قدم رأي الإمام الهادي عليه السلام على آراء علماء عصره في المسائل التي اختلفوا فيها.

وأُثـرَت عن الإمام عليه السلام روايات عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أمير المؤمنين والباقر والصادق والرضا عليهم السلام، وكذلك محاججاته المبهرة من امتناع رؤية الله سبحانه في الدنيا والآخرة، واستحالة التجسيم واستحالة وصفه، وحقيقة التوحيد، وإبطال الجبر والتفويض، وأُثرت عنه عليه السلام الأدعية والمناجاة والزيارات أيضاً، ومن أشهر زيارات الإمام الهادي عليه السلام لآبائه الأئمة الطاهرين هي (الزيارة الجامعة).

وتعتبر الزيارة الجامعة من أشهر زيارات الأئمة عليهم السلام وأعلاها شأناً، وأكثرها ذيوعاً وانتشاراً، فقد أقبل أتباع أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم على حفظها وزيارة الأئمة عليهم السلام بها، خصوصاً في يوم الجمعة؛ باعتبار أنّ سندها قد حاز درجة القطع من الصحة، فقد رواها شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله في (التهذيب)، والشيخ الصدوق رحمه الله في (من لا يحضره الفقيه) و(عيون أخبار الرضا) وغيرهما، وقال المجلسي رحمه الله: إنّ هذه الزيارة من أصح الزيارات سنداً، وأعمقها مورداً، وأفصحها لفظاً، وأبلغها معنى، وأعلاها شأناً.

أمّا بلاغتها فتفيض هذه الزيارة بالأدب الرائع، فقد رُصّعت بأرقّ الألفاظ كما تحلّت بجواهر الفصاحة والبلاغة، وبداعة الديباجة، وجمال التعبير، ودقة المعاني، الأمر الذي يدل على تأكيد صدورها عن الإمام الهادي عليه السلام.

فقد اعتُبر أنّ علامة الخبر الصحيح هو ما إذا كان في أرقى مراتب البلاغة، فإنّ الأئمة الطاهرين عليهم السلام هم معدن البلاغة والفصاحة، وهم الذين أسسوا قواعد الكلم البليغ، فكان كلامه في أعلى مراتب الفصاحة، كيف لا وكلامهم عليهم السلام دون كلام الخالق تعالى، وفوق كلام المخلوقين!!.

مطلّقة

إعداد/ زهراء حكمت

هل تريدين أن تحصلي على لقب (مطلّقة) في أقرب وقت؟!..

اتبعي النصائح الآتية:

- إذا كان زوجُكِ يمارس عملاً ذهنياً، فلا تذيقيه طعم الراحة في البيت.
- ممنوع منعاً باتاً إعداد الطعام في موعده.
- اطهي ما تحبّينه أنتِ واتركيه.
- ناقشي زوجَكِ في كل رأي يقوله مناقشةً حادة وتمسّكي برأيكِ.
- حذارِ أن تجعلي زوجَكِ يتمتع بشيء من النوم والراحة.
- وأخيراً.. أهملي بيتَكِ وأولادَكِ، ودعيه يتولى شؤون كل شيء بنفسه.

من هذا الموضوع الذي اتسع نطاقه في الآونة الأخيرة بشكل ملفت ومقلق.. انطلقنا مع كاتبته الأخت (كادر المجلة)، وبدأنا الردود مع الأخت (نداء الكفيل) التي ذكرت قصة بيّنت فيها سبباً من أسباب حصول الطلاق، فقالت:

صديقتي فتاة ملتزمة وجميلة وفيها كل الصفات الجيدة، تزوجت من رجل كانت تظن بأنه زوج صالح ومعه ستكمل حياتها بكل سعادة، لكن وبعد مرور الأشهر الأولى من الزواج اكتشفت بأنه أناني يحب نفسه فقط، لا يبالي بأي شخص.. لا يلتزم بالتعاليم الإسلامية.. لا يلتزم بأي وعود.. كثير السفر.. ويسافر بدون أن يعلم أحد بسفره، وسفره ليس للعمل أصلاً، ولها طفل منه، فماذا تفعل؟

وكي لا يؤول أمر هذه الفتاة إلى الطلاق أجابتها الأخت (خادمة رقية) قائلة: فلتهتم به ولا تحزن، فكلما صبرت زادها الله تعالى إحساناً إلى إحسانها، ولعل سفره ناشئ من ملل أو روتين يعاني منه، فلتكن هادئة ولا تثقل عليه بالأسئلة وتشعره بالنفور منها.

وأضافت الأخت (أُم شمس) بمداخلتها قائلة:

ارتفعت حصيلة الطلاق في بلدنا، والمحاكم لم تستطع التركيز في هذه القضايا المتراكمة.. وقالت مناشدةً كل امرأة: أختي المؤمنة، يجب أن تتحملي من أجل أولادك؛ فإن الطلاق أبغض الحلال، فكثير من الأخوات إذا خيّرها زوجها بين الزواج بزوجةٍ أخرى أو الطلاق فإنها تفضّل الطلاق بدون أي تفكير بعواقب الأمور، فدعيه يتزوج للحفاظ على حياتك ومستقبل أبنائك، فإنّ الكثير من الأطفال يدفعون ثمن أخطاء الوالدين.

وسألت الأخت (المستشارة): لماذا لا يكون الطلاق بيد المرأة؟

فأجابتها الأخت (عاشقة الحسين) قائلة: لأن المرأة كائن حساس، وهي سريعة التأثر بما يجري من حولها، وتتحكم بالأمور من الناحية العاطفية أكثر من الناحية العقلية.

وذكر الأخ (مرتضى الحلي) رأي المرجعية الدينية العليا في هذا الباب، حيث قالت: (إنَّ هَذه الحَالَةَ تُعَدُّ ظَاهِرَةً خَطيرَةً في المُجتَمَع العرَاقي، تُهدّدُ الكيَانَ الأسَري، وتُنذرُ بالتَفَكّك والانحلال المُجتمَعي، وتُشَكّلُ خَطَرَاً عَلَى التّماسك الاجتماعي، وتَترك آثاراً نفسيّةً وأخلاقيّةً واجتماعيّةً عَامّةً. ممّا يَنبَغي دراسَةُ أسبَابَ هذه الظَاهرة الخَطيرَة، وتَظافُرُ جهود جميع الجهَات الحُكوميّة القَادرَة على مُعَالَجتها والحَدّ من تَصاعُدها).

وأضاف الأخ (الشاب المؤمن) بحديثه للمرأة المطلقة: انسِ الماضي، إلا من تجربةٍ تأخذينها مما حدث، وابدئي من جديد، فالمؤمن يدعو الله دائماً أن يرزقه امرأة صالحة تقر بها عينه، فلماذا لا تسألين الله رجلاً صالحاً يقرّ عينك، ويدفع بك إلى طريق النجاح؟! وما قدّمتيه من نجاحات في السابق، دوّنيها في ورقة كي تستفيدي منها.. أكملي الدراسة إن لم تكمليها في السابق.. عيشي حياتك بما يرضي الله وبلا خوف أو انتظار شامت أو حديث حاقد.

وختاماً كنا مع مشاركة الأخ (أبو محمد الذهبي) الذي قال: إن التدخل السلبي من جانب أهل الزوجة غالباً هو السبب الرئيسي في عدم استقرار الحياة الزوجية أو تفكيكها، وبالخصوص التدخل من قبل أم الزوجة باعتبارها العنصر المؤثر في حياة ابنتها، والأم إما أن تكون نعمة عظمى أو نقمة في نفس الوقت على الحياة الزوجية لابنتها، أو أن تكون سبباً للراحة والسعادة أو التعاسة، خصوصاً مع كون ابنتها غير واعية أو متعلمة أو تجعل أهمية الزوج من بعد أهمية أهلها وتحمّل كلام الأهل وترجّحه على كلام زوجها، وبالتالي تؤدي بالحياة إلى الفشل.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

الخطبة الطالوتية

عن أبي الهيثم بن التيهان أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة، فقال:

« الحمد لله الذي لا إله إلا هو، كان حياً بلا كيف ولم يكن له كان، ولا كان لكانه كيف، ولا كان له أين، ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لكانه مكاناً، ولا قوي بعدما كوّن شيئاً، ولا ضعيفاً قبل أن يكوّن شيئاً، ولا كان مستوحشاً قبل أن يبتدع شيئاً، ولا يشبه شيئاً، ولا كان خلواً عن الملك قبل إنشائه، ولا يكون خلواً منه بعد ذهابه، كان إلها حياً بلا حياة، ومالكاً قبل أن ينشئ شيئاً، ومالكاً بعد إنشائه للكون، وليس يكون لله كيف ولا أين ولا حدّ يعرف، ولا شيء يشبهه، ولا يهرم لطول بقائه، ولا يضعف لذعرة -(الذعرة بالضم: الخوف، وبالتحريك: الدهش)-، ولا يخاف كما تخاف خليقته من شيء، ولكن سميع بغير سمع، وبصير بغير بصر، وقوي بغير قوة من خلقه، لا تدركه حدق الناظرين ولا يحيط بسمعه سمع السامعين، إذا أراد شيئاً كان بلا مشورة ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسأل أحداً عن شيء من خلقه أراده، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلغ الرسالة وأنهج الدلالة صلّى الله عليه وآله.

أيها الأمة التي خُدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها، فأصرت على ما عرفت واتبعت أهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان لها الحق فصدت عنه، والطريق الواضح فتنكبته، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادخرتم الخير من موضعه وأخذتم الطريق من واضحه وسلكتم من الحق نهجه؛ لنهجت بكم السبل وبدت لكم الأعلام وأضاء لكم الاسلام فأكلتم رغداً وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد، ولكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم أبواب العلم فقلتم بأهوائكم واختلفتم في دينكم فأفتيتم في دين

الله بغير علم واتبعتم الغواة فأغوتكم وتركتم الأئمة فتركوكم، فأصبحتم تحكمون بأهوائكم، إذا ذكر الأمر سألتم أهل الذكر فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه؟ رويداً عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم وما اجتلبتم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد علمتم أني صاحبكم والذي به أُمرتم وأني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم، فعن قليل رويداً ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالأمم قبلكم وسيسألكم الله عزّ وجلّ عن أئمتكم، معهم تحشرون وإلى الله عزّ وجلّ غداً تصيرون، أما والله لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر وهم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا إلى الحق وتنيبوا للصدق فكان أرتق للفتق وآخذ بالرفق، اللّهم فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين».

قال: ثم خرج من المسجد فمر بصيرة -(الصيرة: حظيرة تتخذ من الحجارة وأغصان الشجرة للغنم والبقر)- فيها نحو من ثلاثين شاة، فقال: «والله لو أن لي رجالاً ينصحون لله عزّ وجلّ ولرسوله بعدد هذه الشياه لأزلت ابن آكلة الذبان عن ملكه».

قال: فلما أمسى بايعه ثلاثمائة وستون رجلاً على الموت فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: «اغدوا بنا إلى أحجار الزيت (مكان قريب من المدينة) محلّقين»، وحلق أمير المؤمنين عليه السلام، فما وافى من القوم محلقاً إلا أبو ذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في القوم، فرفع يده عليه السلام إلى السماء فقال: «اللّهم إنّ القوم استضعفوني كما استضعفت بنو إسرائيل هارون، اللّهم فإنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الأرض ولا في السماء، توفني مسلماً وألحقني بالصالحين، أما والبيت والمفضي إلى البيت -(المفضي إلى البيت: ماسه بيده) -وفي نسخة: والمزدلفة- والخفاف إلى التجمير لولا عهد عهده إليّ النبي الأمي صلّى الله عليه وآله لأوردت المخالفين خليج المنية ولأرسلت عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون».

(الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ج٨/ص٣٢)

بين الرتبة العسكرية والعمامة.. حكاية نصر

إعداد/ مصطفى الباوي

بين وثبةٍ وسجدةٍ تقيد الميدانَ معركةٌ جديدةُ، مِسكُها انتصارٌ.. فهذه الثلة الحوزوية أنهت للتو إحدى جولاتها مزهوة بالغلبة على داعش الإجرامية، حيث اعتاد هؤلاء المقاتلون على تأدية سجدة الشكر بعد التفرغ من تحرير المنطقة التي يكونون جزءاً من أفواج تحريرها.

فبعيداً عن الإسهاب والإطالة؛ فإن خلاصة المستخلص من هذا المشهد الفريد هو ما جمعه هذا المجاهد من امتيازات العمامة، والتي هي نفسها تلك التي تتمتع بها الرتبة العسكرية، مع اختلاف الشكل المعنوي لكليهما.

فالرتبة العسكرية لا تأتي من فراغ، بل من دراسة وتطبيقات ميدانية وخضوع للاختبارات لينال الطالب الرتبة العسكرية، ولا يحق له تثبيت الرتبة على كتفه ما لم ينهِ متطلباتها.

وكذلك العمامة هي الأخرى لا يجرؤ أحدٌ على ارتدائها ما لم يدرس في الحوزات العلمية أو المدارس الدينية التي يشرف عليها فقهاء على درجة عالية من العلم، حيث اختصرت هذه الشيبة الحوزوية المجاهدة -وما أكثر نظيراتها في سوح الجهاد- كل الخصال الدينية والعسكرية، مطرزةً النصرَ بعناوين الفخر والاعتزاز بأشمل تفاصيله.

(صنيديج) (١)

علي حسين الخباز

أضحكني كثيراً اسم منطقة (صنيديج)، فهو مصغر صندوق، والسفر إليها من أجل استعادة حدث عابر في لحظات حرب، يعتبر شيئاً من الخوارق، وخاصة بعد أن تحررت هذه المدينة، واستعادت عافيتها، وتغيرت ملامحها.

هي ذي الكتابة يا صاحبي.. معالم حدث أو حكاية أو موقف عابر ترسخ في ذهنية الضمير، يحرمك من النوم ليالي، وها أنا أجوب هذه المناطق بحثاً عن (كلمة) قالها مقاتل من الحشد الشعبي، وهو في أحشاء هذا المكان.

أقف على مرتكز الوقت واستحضر الحدث، صرت أسمع دوي قذائف وأزيز رصاص.. لا بد من خيال استمد منه الحضور، أعرف أن القصة من الواقع وأبناء الحشد الشعبي هنا كانوا ينتشرون لمواجهة داعش، والبطل الـذي تبحث عنه لا يختلف عن الآخرين بشيء.

يقول أحد الحراس: أتدري أن هذه الناحية كلها كانت مناطق محرمة، وعبارة عن عبوات متناثرة، عبوات في كل مكان منها الفردي ومنها المزدوج؟!.. أرى من الأنفع عليك أن ترجع إلى كربلاء، ما دامت المعارك قد انتهت، وأصبحت المنطقة آمنة تعيش بسلام.

قلت: شيدنا هذا السلام على أكتاف دماء الأبطال، وعلى دموع الأمهات، ويُتم الورد والياسمين.

:- أنا سألتقيه، وهو يقول كلمته وحكمته ويمضي، (كلمة) لم تقلها كل جيوش العالم وقادتها، كلمة تمنح التاريخ معنى المقاتل الحقيقي في الحشد الشعبي المقدس..

التهب أوار المعركة، وإذا به يمر أمامي، وهو يحمل روحه على كفه، أسمعه يحث الروح على المواجهة، سمعته يصيح:

(يا حسين، والله لن أتخلّى عنك سيدي).

قريب أنا من شجى هذا اللقاء، أحمل دمي ودموعي لاستقبال تلك الكلمة التي هزت وجداني، قلها يا كرار.. عساي أحمل تلك الجملة نبراساً في قواميس الرجولة.. تقدم؛ فأمُّك تجلس الآن بين النسوة مزهوة تفتخر ببطولات ابنها، وتقول: أنا نذرته منذ ولادته للحسين(عليه السلام)، رأيته يتقدم ليثاً لم يوقفه شيءٌ حتى الموت، والله أرعبهم فراحوا يتقهقرون أمامه.

فـجـأةً.. انـفـجـرت عبوة غادرة، وإذا بكرار ينظر إلى ساقه المقطوعة، يضرب عليها بألم وهو يصيح: (هسه وكتها تعّيفيني).. تقدمتُ وأنـا بـذروة غضبي؛ لألبس قدمه، وأتقدم بدلاً عنه.. وإذا بي اكتشف أنها لا تصلح إلا (له)، فبكيت.

---

(١) (صنيديج): منطقة في جرف النصر التابعة لمحافظة بابل.

مساوئ التبرج والسفور

حسن الهاشمي

ليس الحجاب -كما يصوّره المتحلّلون- تخلّفاً ورجعيّة، وإنّما هو حشمة وحصانة، يصون المرأة من الابتذال والإسفاف، ويقيها تلصّص الغواة والداعرين، وتجنّبها مزالق الفتَن والشرور.

وحسب المسلمين أن يعتبروا بما أصاب الأُمم الغربيّة من ويلات السفور والتبرّج، واختلاط الجنسين، ما جعلها في وضع سيّئ وحالة مزرية، من التسيّب الخُلقي، وغدَت تعاني ألوان المآسي الأخلاقيّة والصحّية والاجتماعيّة.

وكان من الطبيعي لأُمّة شاع فيها الفساد، وتلاشت فيها قِيَم الدين والأخلاق، أنْ تُعاني نتائج شذوذها وتفسّخها، فتنهار صحّتها كما انهارت أخلاقها من قبل، وهذا ما حدَث فعلاً في الأوساط الغربيّة، حيث استهدفتها الأمراض الزهريّة، وكبّدتها خسائر فادحة في الأرواح والأموال، وجاءت تقارير أطباء الغرب معلنةً أبعاد تلك الأمراض ومآسيها الخطيرة في أرقى تلك الأُمَم وأكثرها تشدّقاً بالحضارة والمدنيّة.

قال الدكتور الفرنسي (ليريد): «إنّه يموت في فرنسا ثلاثون ألف نسَمة بالزهريّ، وما يتْبعها من الأمراض الكثيرة في كلّ سنة، وهذا المرض هو أفتك الأمراض بالأُمّة الفرنسيّة بعد حُمّى الدق».

وجاء في دائرة المعارف البريطانيّة (ج٢٣ /ص٤٥): (إنّه يُعالج في المستشفيات الرسميّة في الولايات المتحدة الأمريكية مِئتا ألف مريض بالزهري في كلّ سنة بالمعدل، وقد اختصّ بهذه الأمراض الجنسيّة وحدها ستمائة وخمسون مستشفى، وإنّه يفوق هذه المستشفيات الرسميّة نتاج الأطبّاء غير الرسميّين).

وكان حتماً مقضيّاً على تلك الأُمم المُتحلّلة أنْ تُعاني -إلى جانب خسائرها الأخلاقيّة والصحيّة- عللاً اجتماعيّة خطيرة؛ فقد جنت على حياتها الأسرية والاجتماعيّة، بإغفالها مبادئ العفّة والوفاء، واستهتارها بشرائط الزوجيّة الصالحة، فانفَرط عقدها، ووَهَت العلائق الزوجيّة، وغدَت تنفصم لأتفه الأسباب، كما شهِدت بذلك تقارير الخُبَراء.

فقد جاء في مقال نشرته جريدة (بدترويت): «إنّ ما قد نشأ بيننا اليوم من قلّة الزواج، وكثرة الطلاق، وتفاحش العلاقات غير المشروعة بين الرجال والنساء، يدلّ كلّه على أنّنا في رجوع قهقري على البهيميّة، فالرغبة الطبيعيّة في النسل إلى التلاشي، والجيل المولود ملقى حبله على غاربه».

ولو تحرّينا مردّ تلك المآسي التي اجتاحت الغرب لرأيناه ماثلاً في التبرّج والخلاعة والاختلاط، وشيوع المثيرات الجنسيّة، التي مسخت القيَم الأخلاقيّة وأشاعت الإسفاف والتهتّك في تلك المجتمعات، كما شهِد بذلك القوم أنفسهم.

يصلّي خلفه

إعداد / منير الحزامي

لقد تواترت الروايات الشريفة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وإجماع المسلمين واتفاق الفرق الإسلامية جميعاً على أن نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام سيصلي خلف الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه حين ظهوره المبارك..

فقد روى الشيخ الصدوق رحمه الله في (كمال الدين: ص٢٨٠/ ح٢٧) بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنّ خلفائي وأوصيائي، وحججَ الله على الخلق بعدي اثنا عشر: أولُهم أخي وآخرُهم وَلَدي، قيل: يا رسول الله، ومَن أخوك؟ قال : عليُّ بن أبي طالب، قيل: فمَن وَلَدُكَ؟ قال: المهديُّ الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحقِّ نبياً، لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لَطوّل اللهُ ذلك اليومَ حتى يخرجَ فيه وَلَدي المهديُّ، فينزل روحُ الله عيسى بنُ مريم، فيصلّي خلفَهُ، وتُشرقُ الأرضُ بنوره، ويبلغ سلطانُه المشرقَ والمغربَ».

وهنا يطرح البعضُ سؤالاً: ما هي الدلالات والمعطيات العلمية والعقائدية التي يمكن أن نستفيدها من خلال هذه الظاهرة؟

وفي الإجابة عن مثل هكذا تساؤلات يقول بعض علمائنا الأعلام:

إن المستفاد من ظاهرة صلاة عيسى بن مريم عليه السلام خلف الإمام الحجة عجل الله فرجه أمور عدة، منها:

الأوّل: بيان كون الإمام عليه السلام هو الحجة الإلهية على وجه الأرض لا غيره، فيجب على غيره -مهما بلغ من المنزلة والفضل عند الله تعالى- أن يتّبعه ويشايعه.

الثاني: كذب المنتحلين وظهور زيفهم وبطلان دعاويهم.

الثالث: كشف القناع عن المعاندين والمنكرين لإمامته عجل الله فرجه؛ فإنه بعد ائتمام نبيٍّ من أنبياء الله تعالى وكونه من أولي العزم خلف الإمام عجل الله فرجه يكون من أقوى الحجج والبراهين على إمامة المهدي عليه السلام؛ إذ لا يصح عقلاً ونقلاً ائتمام نبي خلف أحد من أمته.

الرابع: إتمام الحجة على أهل الكتاب على صدق إمامة المهدي وواقعيته عجل الله فرجه.

الثالث عشر

إلى روّاد الفكر والثقافة..

لا تفوتكم فرصة الحضور إلى معرض كربلاء الدولي الثالث عشر للكتاب والذي يقام ضمن فعاليات مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثالث عشر (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م)

للمدة من (٢٤ / ٤ / ٢٠١٧م - ٧ / ٥ / ٢٠١٧م)

في منطقة ما بين الحرمين الشريفين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي